أثر نوع اللألوان في التعبير الفني

لتلامذة الصف الخامس الابتدائي

رسالة مقدمة الى

إلى مجلس كلية التربية الأساسية – في جامعة ديالى

وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في التربية / طرائق تدريس التربية الفنية

من قبل

انسام اياد علي الصالحي

بإشـــــــــراف

الاستاذ المساعد

د.عاد محمود حمادي

الاستاذ المساعد

د.حازم سلطان البكري

1427

2006

الفصل الأول

الاطار العام للبحث

- **مشكلة البحث .**
- **أهمية البحث والحاجة إليه .**
- **اهداف البحث .**
- **فرضيات البحث .**
- **حدود البحث .**
- **تعريف المصطلحات .**

مشكلة البحث :

يعد اهتمام العالم بالطفل قديماً قدم الحياة الإنسانية على هذا الكوكب، كما أن الاهتمام بدراسة الطفولة أمرٌ ليس جديداً وهذا ما نلمسه في كتابات العلماء والباحثين، منذ عهد أفلاطون إلى الوقت الحاضر، لما تتسم به مرحلة الطفولة من أهمية في حياة الفرد، ذلك لأن هذه المرحلة تضع البذور الأولى لشخصية الطفل كما أنها تكون الإطار العام لشخصيته فيكون لها أكبر الأثر في تشكيل الشخصية في المراحل اللاحقة .

وإذا استطاع الفرد أن يكامل بين جوانب حياته الشخصية بحيث لاتطغي سمة من سمات شخصيته على سمة أخرى التي يبرز فيها دورالتربية الاسريةوالمدرسة في تنمية تلك السمات مما يجعله يشعر بالسعادة والاستقرار وابتعد عن اليأس والشعور بالإحباط والفشل اللذان يقودان إلى السلوك اللاجتماعي .

وتعد التربية أساس صلاح البشرية وفلاحها ، إذ أن لها قوة هائلة، تستطيع أن تزكي النفوس وتنقيها وترشدها إلى عبادة الخالق عز وجل، وهي فضلاً عن ذلك قوة تستطيع تنمية الأفراد وصقل مواهبهم وشحذ عقولهم وأفكارهم، وتدريب أجسامهم وتقويتها، كما أنها تستطيع دفع المجتمع إلى العمل والاجتهاد، ودفع أفراده إلى التماسك والتحاب والتراحم والتكامل ، فالتربية هي وسيلة حل المشكلات وللنهوض بالأفراد والرقي بالأمم.

"وتعنى التربيةبتنمية الطفل تنمية شاملة ومتكاملة من جميع الجوانب الروحية والعقلية والجسدية والنفسية والاجتماعية والجمالية بحيث لايظفي جانب على آخر، فهي تنمية متزنة من الشمول والتكامل تستهدف إعداد الفرد أعداداً صالحاً ليكون نافعاً لنفسه ومجتمعه " .

(الحيلة ، 2003، ص : 41)

وللفنون مكانة متميزة في التربية والتعليم تستمد من خلال كونها وسيلة من وسائل التعبير التي تساعد في مواكبة ومواجهة التطورات الحاصلة في المجتمع.

..." وتعد التربية الفنية وسيلة فعالة في بناء شخصية التلميذ وتطويرها، فهي تسعى لإيجاد القابليات المتكافئة في مجال الإحساس والإدراك وتساهم إيجاباً بإيجاد روابط متينة بين التلميذ وبيئته مع الحفاظ على ذاته وانطباعاته والعناية بصقلها وتنميتها بالممارسة الفنية والتثقيف الفني تحريراً لطاقاته وقدراته الفنية والإبداعية "... (Boyer,1995,P:15)

فالنظرة الحديثة للتربية الفنية لا تقوم على فهمها كنشاط مستقل بذاته، معزول عن الخبرات الإنسانية المختلفة بل على أساس أن الفن جزء لا ينفصل عن شتى أشكال النشاط الإنساني ومختلف ألوان الخبرة، فهو يلعب دوره الدائم في رعاية الشخصية وتكاملها ورفع مستوى الذوق العام وخلق الأساليب والأنماط المتميزة والمبتكرة (أحمد،ب ت،ص: 113) لما تتضمنه التربية الفنية في المدارس على اختلاف مراحلها من نشاطٍ ذهنيٍ ينمي القدرات الإبداعية لدى المتعلم وينظم أفكاره في إنتاج أشياء جميلة،ممتعة ومفيدة من خلال ممارستهم للأعمال الفنية على اختلافها مما يعطيهم الإحساس بأنهم أشخاص قادرون على تغييرفضاءاللوحةالتي أمامهم وإيجاد علاقات جديدة معها ، وعندما يقومون بتصميم بعض التركيبات المعمارية من المكعبات الخشبية أو علب الكرتون مثلاً فإنهم يقومون بايجادعلاقات جديدة يشعرون من خلالها أنهم قادرون على إعادة ترتيبها وتنظيمهامرة تلو الأخرى مما يثبت قدراتهم على الإنشاء والابتكار،ويشبع لديهم الحاجة إلى الإنجاز. (حسن،1999،ص:68-69).

" ويعد الرسم وسيلة من وسائل التعبير الفني عن انفعالات الإنسان تجاه الكائنات والأشياء " (كيوان، 1985،ص:5) عندما فطن كثير من الخبراء والتربويون إلى أهمية الرسم عند الطفل وحاولوا تأكيدها تمهيداً لخلق أفراد مبتكرين فعالين إيجابيين قادرين على تغيير الأوضاع من حولهم، وبدأ في إمداد الأطفال وبالوسائل المختلفة التي تنمي رغبتهم في خلق الأشياء الجديدة (حسن،1999،ص : 69) .

إن استخدام الطفل للألوان مهم في تشكيل شخصيته وجعله قادراً على التوافق والإنسجام مع بيئته ومجتمعه ومع نفسه أيضاً حيث أن الألوان تعكس ما يدور في نفسه من

انفعالات واتجاهات نحو موقف معين، لأن اختيار الطفل للون من الألوان يعبر عن مدى ارتباط اللون ببعض سمات الشخصية،وما من شك في أن الألوان تؤثر تأثيراً مباشراً في حواسه،لما كانت الألوان في رسوم الأطفال قادرة على تنمية الأحاسيس عنده وصقلها ، فإننا نهتم بمدى أهمية اللون في تفعيل دور الطفل اجتماعياً ونفسياً (عبد الهادي وآخرون، 2002، ص:154).

ومن خلال إطلاع الباحثة على الأدبيات المتعلقة بالتربية والتربية الفنية تحديداً وما يشكله اللون كعنصر من عناصر العمل الفني من أهمية بالنسبة للفرد عامة وللطفل على وجه الخصوص حيث قامت الباحثة بإجراء مقابلة مع عدد من (المعلمين والمعلمات) لمادة التربية الفنية في المدارس الابتدائية وطرحت عليهم السؤالين التاليين :

1- هل يختلف التعبير الفني (التعبير في الرسم) باختلاف نوع الألوان المستخدمة فيه؟.

2- هل يؤثر الوان في بناء شخصية التلميذ ؟ ولماذا؟

فكانت الأجوبة غير محددة وضبابية تعكس عدم المعرفة أو المعرفة المحددة في هذا الجانب كما أن التلميذ يتحدد باستخدام نوع واحد من الألوان في حين يؤكد لونفيلد * (إن للألوان أهمية في بناء شخصية الطفل في مراحل نموه المختلفة) (عبد الهادي وآخرون،2002،ص:155) فضلاً عن كون مرحلة الطفولة هي من المراحل الأساسية في بناء الإنسان وإعداده للمستقبل وذلك " بإتاحة الفرصة للطفل ليجرب أنواع الألوان ويبحث فيها وينسقها في نماذج معينة ليكتشف احتمالاتها ومقدار ما تتسم به وما يتحقق فيها من علاقات لونية بطريقة عرضية لا شعورية عندما يضعها على الورق فينمو بذلك أيضاً شعوره بالتحكم والسيطرة والتنظيم في استعمالها (جودي، 1999 ، ص : 83).

وبناء على ما تقدم فإن الباحثة حددت مشكلة بحثها بالسؤال التالي :

ما أثر نوع الألوان في التعبير الفني لتلامذة المرحلة الابتدائية ؟

* لونفيلد باحث أمريكي صاحب (نظرية المراحل) التي فرض فيها عدة مراحل للنمو في الفن وصاغها في خمس مراحل ،كما اختص بدراسة العمر العقلي والنمو.

أهمية البحث والحاجة إليه :

تنبثق أهمية البحث من أهمية مشكلته التي تتلخص بعدم توفر إجابات موضوعية للسؤال التالي (ما أثر نوع الألوان في التعبير الفني لتلامذة المرحلة الابتدائية ؟) والذي نحدده بعدة مجالات وهي (رسوم الأطفال، مرحلة الطفولة، التربية الفنية ونوع الألوان).

والتربية الفنية بوصفها جزءاً من التربية شهدت خلال القرن الماضي تطورات شاملة أظهرت أهميتها في مراحل التعليم كافة مما جعلها تسهم في تحقيق الرسالة التربوية بمفهومها الشامل في العصر الحديث ذلك من خلال دورها المميز في تنمية الذوق وتهذيب السلوك، واكتشاف الموهوبين في الفنون وتمكين الطلبة من ممارسة التذوق عن طريق إتاحة الفرصة لهم بممارسة الفنون في دروس التربية الفنية لتسهم في تشكيل شخصياتهم وتنشأتهم تنشئة سليمة .

(Toylar,1983, P:111-117)

" تهدف التربية الفنية إلى تنمية الشخصية ككل عن طريق الفن ولتحقيق هذه الغاية ينبغي أن يتيسر للمتعلم بيئة فنية تمكنه من أن يفكر، ويحس، ويعي، وينشط وينمو بعملياته العقلية والجسمية خلال المشكلات الفنية التي يعالجها (البسيوني ، 1961،ص : 77).

والمدرسة مؤسسة اجتماعية أوجدها المجتمع لتحقيق أهدافه وغاياته فهي مؤسسة تربوية أو نظامية مسؤولة عن توفير بيئة تربوية تهدف إلى تنمية شخصية الطفل المتعلم على نحو متكامل ومساعدته على الإندماج مع مجتمعه الكبير والتكيف معه .

(همشري،2003،ص :345)

أما الطفولة فقد عدت أهم مرحلة يمر بها الإنسان وأخطرها فهي (دورة الإعداد للحياة) ، بل هي الحياة في دورها المتنامي، وهي المهارة التي يكتسبها الفرد خلال أنماط سلوكية مكثفة، تمكنه من مواجهة مواقف الحياة (الجسماني، 1972، ص : 19) يرجع السبب في خطورة هذه المرحلة إلى امتداد تأثيراتها إلى سنوات العمر اللاحقة، إذ أقرت

دراسات عديدة في الميدانين التربوي والنفسي حقائق كشفت عن تحديد كثير من مجالات حياة الفرد في مراهقته ونضجه وما بعدها بما كان عليه في طفولته (Cidour,1989,P:27) .

فالطفل يعد فناناً صغيراً، وذلك لما يمتلكه من فردية خاصة للتعبير عما حوله من خصائص ومظاهر مختلفة، فالطفل فنان بطبيعته إذ يتمتع بالبراءة والتلقائية والتحرر والخيال والحيوية والحساسية والانفعالية، كما أنه ينظر إلى الأشياء ويفكر في العالم المحيط به ويتعامل مع الأشياء بطرق غير تقليدية تختلف عما ألفه الكبار (حسن،1999،ص:30) والرسم إحد وسائلنا لتربية التذوق الفني عند تلاميذنا، إلى جانب ما يحققه من أغراض أخرى كتنمية قدرات شتى كالتصور والتخيل المبدع وتقوية روح الملاحظة والدقة في إدراك النسب والقدرة على إصدار الأحكام الصحيحة (تنبكجي وزريق، 1980، ص : 7).

إن التعبير بالرسم هو من أكثر الوسائل ملائمة للأفراد الذين قد تعوزهم الكلمات والمفردات اللغوية اللازمة ، والألفاظ الكامنة والمناسبة عما يجول بذهنهم عن موضوع معين على اعتبار أن الأداء بالرسم أو الكتابة أو الكلام ترجمة للأفكار والمفاهيم والمعتقدات والأحاسيس الداخلية للإنسان (موسى ،1988، ص : 34) " فرسوم الأطفال ضرب من أساليب التخاطب يرتبط عادة بتكوين مفهومهم عما يعرفونه من الأشياء ". (البسيوني،ب ت،ص: 17).

في حين أن الألوان تكمل تخطيطات الأطفال العشوائية كما أنها تحدد معالم الأشكال وتحقق لغة التعبير الفني لديهم وضوحاً بالإضافة إلى دلالاتها التي تعاون على فهم شخصية الطفل.

أن عمليات الاختيار والحرية التي يبدأ بها الطفل في استخدام الألوان تأخذ شكلاً أكثر تنظيماً عندما ينمو فيبدأ في فهم العلاقات اللونية والتدرجات الظلية والاختلافات في نوعياتها، كما أن عملية التلوين ذاتها تصبح وسيلة فعالة من وسائل التعبير عن الذات وتصبح وسيلة

أيضاً من وسائل الاختبار في التعبيرات النفسية وهو ما أشار إليه علماء النفس كثيراً سواء باتخاذهم الألوان كوسيلة للكشف عما يختزنه الطفل من مشاعر وأحاسيس باعتبار أن اللون له صلة حميمة بالاضطرابات النفسية التي تصاحب المراحل المتعددة التي تعتري الطفل – يقول (لونفيلد) "قد يكون الرسم هو التوازن الضروري لعقلية الطفل وعواطفه وإنفعالاته ويصبح هو الصديق الذي يقوم إليه حكماً صادقاً".(السيد،2003، ص : 123-124) .

من كل ما تقدم يمكن تحديد أهمية البحث الحالي من خلال النقاط الاتية :

1- كونه يسلط الضوء على مرحلة(محاولة التعبير الواقعي) وهي من المراحل العمرية المهمة والأساسية للمراحل الأخرى للإنسان .

2- كونه يبحث في جانب من الجوانب المهمة والتي تهدف إليها التربية بشكل عام والتربية الفنية المتمثل بالتعبير الفني بشكل خاص، لما لهما من دور مهم في بناء أساس لكل عملية تربوية سليمة يتمكن من خلالها تحقيق الحاجات والرغبات فضلاً عن اكتساب الخبرات المتنوعة .

3- كونه يبحث في مجال لم يتطرق له باحث (على حد علم الباحثة) وأن من نتائجه ما يضع الحقائق أمام معلمي التربية الفنية بشكل يساعدهم في توجيه تلامذتهم بناء على حقائق علمية عن أثر نوع اللون في الرسم بدلاًمن النظرة الذاتية لهذا الموضوع .

اهداف البحث :

يستهدف البحث الحالي التعرف على :

1- أثر نوع الالوان في التعبير الفني لتلامذة الصف الخامس الابتدائي للعام الدراسي (2005-2006) .

2- الاختلافات في الأثر (أن وجد) تبعاً لمتغير الجنس .

3- الاختلافات في الأثر (أن وجد) تبعاً للمستوى الاجتماعي والاقتصادي .

الفرضيات :

وضعت للبحث الحالي ست فرضيات صفرية هي :

1- لا توجد فروق ذات دلالة معنوية في المستوى (0.05) بين رسوم تلامذة الصف الخامس الابتدائي الذين ينفذونها بألوان الفلوماستر (الماجك) وتلك التي ينفذونها بالاقلام الخشبية الملونه.

2- لا توجد فروق ذات دلالة معنوية في المستوى (0.05) بين رسوم تلامذة الصف الخامس الابتدائي الذين ينفذونها بالألوان الشمعية (الباستيل) وتلك التي ينفذونها بالاقلام الخشبية الملونه.

3- لا توجد فروق ذات دلالة معنوية في المستوى (0.05) بين رسوم تلامذة الصف الخامس الابتدائي الذين ينفذونها بالألوان المائية وتلك التي ينفذونها بالاقلام الخشبية الملونه .

4- لا توجد فروق ذات دلالة معنوية في المستوى (0.05) بين رسوم تلامذة الصف الخامس الابتدائي الذين ينفذونها بالألوان الثلاث { ألوان الفلوماستر (الماجك) ، الألوان الشمعية (الباستيل) ، الألوان المائية}.

5- لا توجد فروق ذات دلالة معنوية في المستوى (0.05) بين رسوم تلامذة الصف الخامس الابتدائي من الذكور والإناث في المجموعات الأربعة كل على انفراد .

6- لا توجد فروق ذات دلالة معنوية في المستوى (0.05) بين رسوم تلامذة الصف الخامس الابتدائي وفق المستوى الاجتماعي والاقتصادي من المجموعات الأربعة كل على انفراد .

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي :

1- المدارس الابتدائية في مركز مدينة بعقوبة / محافظة ديالى للعام الدراسي (2005- 2006)

2- التلامذة بعمر (10-11) سنة التي تمثل مرحلة محاولة التعبير الواقعي ومن كلاً الجنسين في الصف الخامس في المدارس الابتدائية بمركز مدينة بعقوبة .

3- مادة التربية الفنية المقررةفي مدارس المرحلة الابتدائية .

4- الاقلام الخشبية الملونه،الوان الفلوماستر (الماجك) ،الالوان الشمعية (الباستيل)، الالوان المائية .

تعريف المصطلحات :

1- الألوان (Colours) :

اللون (اللغة)

هيئة كالسواد والحمرة وفلان (متلون) أي لا يثبت على خلق واحد (لون) البشر (تلويناً) إذا بدأ فيه أثر النضج و(اللون) الدَّقَلُ وهو ضرب من النخيل (الرازي ، 1986، ص : 254)

الألوان إصلاحياً

ويراها (صالح ، 1982)(اللون أو الصبغة) ويقصد بها صنف اللون أو الخاصية اللونية التي تميز الأحمر من الأصفر ، والأزرق من الأخضر .. ،وهو تميز بين الألوان على أساس خاصيته لونها أو صبغتها أو تدرجها اللوني .(صالح ، 1982 ، ص : 55) .

عرفها (حيدر ، 1984) : هي الأصباغ وما يصبغ به ويغمس به ، والصبغة ما يصبغ به الثوب أو الهيئة والحالة التي يكون عليها الصبغ (حيدر ، 1984، ص : 215) .

ويعرفه حجازي (اللون) : هو احد خواص الضوء ، فالضوء الأبيض في الحقيقة ما هو إلا مجموعة من ألوان الطيف السبعة . (حجازي ، 2004 ، ص : 6) .

من النظر إلى التعريفات أعلاه نرى أن هناك من يراه (أنه هيئة مادة أو صبغة لها أنواع وأشكال ولها تدرجات) (الرازي ، 1986) (حيدر ، 1984) (صالح ، 1982) .

بينما هناك من يراه(ضوء أبيض في حقيقته هو مجموعة ألوان الطيف السبعة) (حجازي ، 2004) .

أن جميع هذه التعريفات لا تخدم البحث الحالي لذلك أن الباحثة استفادت من التعريفات أعلاه وعرفته إجرائياً بأنه **{الخامات أو الإصباغ المستخدمة في إنجاز متطلبات البحث الحالي من (الأقلام الخشبية الملونة وألوان الفلوماستر (الماجك) والألوان الشمعية(الباستيل) والألوان المائية) التي يتعرف الطفل على خصائصها ومميزاتها فيتمكن من السيطرة عليها ، والتعامل معها في إنجاز اللوحة الفنية}** .

2- التعبير الفني Art Expression :

التعبير (لغوياً) :

عرفه(الصحاح) عبرعن فلان تكلم عنه واللسان يعبر عما في الضمير (الرازي ، 1983 ، ص : 409) .

وقد أوردها (ابن منظور) :

عبر : عَبَرَ الرُؤيا يعبرها عبر أو عبارة .

وعبَّرها : فسرها وأخبر بما يؤول إليه أمرها .

واسْتَعْبرَ إياها : سألة تَعبيْرهَا .

والعابر : الذي ينظر في الكتاب فيَعبّره أي يَعْبَرُ بعضه ببعضه حتى يقع فهمه عليه .

وعبر عما في نفسه أعْرَبَ وبين (ابن منظور ، 1955 ، ص : 521 ، 533)

التعبير اصطلاحياً :

يرى (فلاناجان ، 1962) أنه " فن تركيب العناصر بطريقة زخرفية ، إنها الطريقة التي يعبر فيها المصور عن شعوره " .(فلاناجان ، 1962 ، ص : 221) .

ويرى (صليبا ، 1971) " أن التعبير عن ا لشيء هو الأعراب عنه بإشارة أو لفظة أو صورة أو نموذج ، فالإشارات أو الألفاظ تعبر عن الأشياء وكل نموذج يعبر عن الأصل الذي أخذ عنه ، وإذا أسقطت خطوط جسم على سطح كان الشكل المتولد فيها تعبيراً عن الجسم" (صليبا، 1971، ص :301) .

ويعرفه (وهبة والمهندس ، 1979) بأنه "الدلالة على ما في النفس بالكلام أو أية وسيلة أخرى ، كما يمثل المعاني والحالات النفسية المعنية تمثيلاً دالاً وبخاصة في العمل الفني " (وهبة والمهندس ، 1979 ، ص : 62) .

ويراه (عبد النور ، 1979) إنها " أدوات ووسائل يعمد إليها الفنان لتحقيق أثر من أثاره ، وقد تكون خاصة به فتصيغ على صيغة ميزات معينة فريدة " (عبد النور ، 1979 ، ص : 71) .

وأكد (ريد) وجهة نظره في التعبير فيرى أنه " التدليل على ردود الأفعال الوجدانية المباشرة أو هو المتغير في الفن، أي الفهم الذي يقيمه الإنسان عن طريق تجريد لانطباعاته الحسية والحياتية والعقلية ، وهما المتغيران في الفن ، ووسائل التعبير عن قيود الشكل ". (ريد ، 1986، ص : 42) .

وعرفه (رسول , 1988) بأنه " عملية اجتهاد في التمثيل والكشف عن المؤثرات الحسية والبصرية و الوجدانية إلي تحيط بالفرد المعبر " الفنان " في موقف ما , مستعيناً ببعض وسائل " أدوات " تصورها " تشكيليا " قاصدا بذلك موضعيتها في صياغة تتضمن تعاطفه معها بالاحتواء " (رسول ,1988 , ص : 20)

حين أن (حسن ، 1999) عرف (التعبير الفني) بأنه "تنفيس الطفل عما في نفسه بأسلوبه الخاص وأن يترجم أحاسيسه الذاتية دون ضغوط أو تسلط في أطار المحافظة على نمطه وشخصيته وطبيعته،فيعبر عن الأشكال والقيم الجمالية ، ومن خلال هذا التعبير الحر ، تنمو خبراته وتتطور مشاعره،وتتبلور مخيلته،كما تتفتح ميوله وتتحدد اهتماماته،وتظهراتجاهاته".(حسن ، 1999، ص : 27) .

في حين عرف (عبد الهادي وآخرون , 2002)(التعبير)بانه " هو البوح عما في داخل الشخص,نحو موقف ما ، أو حدث ما , أو ظاهرة معينة مستخدما بذلك الفكر والجسدوالكلمة " (عبد الهادي وآخرون ، 2002 ، ص : 24) .

ومن خلال النظر إلى التعريفات أعلاه ترى أن جميع التعريفات كانت عن التعبير فمنهم من يراه (أنه الدلالة على ما في النفس والتدليل على ردود الأفعال الوجدانية وما في شعوره بالكلمة والفكر والجسد) (فلاناجان ، 1962) (وهبة والمهندس ، 1979) (ريد ، 1986) (عبد الهادي وآخرون ، 2002) .

بينما هناك من يراه (أنه الأدوات والوسائل التي يستعين بها الفنان). (عبد النور ، 1979) (رسول ، 1988) .

في حين يراه (صليبا ، 1971) بأنه (كل نموذج يعبر عن الأصل الذي أخذ عنه فالإشارات والألفاظ تعبر عن الأشياء) .

أن التعريفات المارة تخص التعبير فقط في حين ان(حسن، 1999)عرف التعبير الفني على انه(تنفيس عما يدورفي احاسيسه ومخيلته)

وقد تبنت الباحثة تعريف (حسن ، 1999) يتلائم مع موضوع البحث الحالي.

3- رسوم الأطفال Children Painting :

يختلف المختصون في تعريفهم لرسوم الأطفال .

عرفها (بوتونية ، 1957) " إنها أداة تربوية إذا أحسن استخدامها تسمح بإعطاء الطفل العادي الفرصة للتعبير عن ذاته ويفصح عن حريته وتحفز الطفل البليد وتساعد بتربية المتخلفين من جديد بإقامة صلة ودية حسنة مع الطفل الصعب " (بوتونيه ، 1957 ، ص: 71)

ويراها (البسيوني ، 1958) بأنها " تلك التخطيطات الحرة التي يعبر بها الأطفال على أي سطح كان منذ بداية عهدهم بمسك القلم أو ما شابهه ، أي في السن الذي يبلغونه ، منذ عشرة شهور تقريباً إلى أن يصلوا إلى مرحلة البلوغ" (البسيوني ، 1958 ، ص : 14).

ويرى (طحان ، 1959) بأنها " وسيلة تعبير تستجيب لحاجات مختلفة سواء فيما يتعلق بمستوى نمو الأطفال أو بالأسلوب الذي يختاره الطفل للتعبير عن ذاته " (طحان ، 1959 ، ص : 52) .

ويعرفها (صوري ، 1976) " أنها عبارة عن تنفيس مادي رمزي للطفل ليحس الجمال والوصول إليه بشتى الطرق والوسائل " (صوري ، 1976، ص : 64) .

ويراها (الألفي ، 1979) " أنها تعبير عن فكرة أو موضوع بوساطة وسائل التنفيذ اللونية بأنواعها وتراكيبها المختلفة على المسطحات المناسبة " (الألفي ، 1979 ، ص :7) .

ويعكس (جودي ، 1997) وجهة نظره من خلال تعريفه " هي رسومٌ إبتكارية أصيلة يمر الطفل فيها بمراحل متعددة وتختلف بدايتها عن نهايتها، وتخضع لعمليات عقلية متطورة، وإدراكات حسية تعكس نموهم الفني والعقلي ، وتفصح عما يدور داخل عقل الطفل وذاته " (جودي ، 1997 ، ص :49) .

ويعرفه (حسن ، 1999) بأنها (تعني كل الإنتاج التشكيلي سواء ملون أو غير ملون ، فلم تعد كلمة رسوم تقتصر على الرسوم الخطية فقط ذات البعدين ، والتي لا تمتلي بالألوان أو الظلال وإنما تشمل كل تعبيرات الأطفال على المسطحات المختلفة) .(حسن ، 1999)، ص : 96 ، 97)

ويرى (عبد الهادي وآخرون ، 2002) بأنها " وسيلة أساسية للتعبير عن انفعالات الطفل وتفكيره وتزويده بنصوص التجريب والاكتشاف ، كما تؤدي إلى توسيع قدراته على التحليل والملاحظة . (عبد الهادي وآخرون ، 2002 ، ص : 153) .

عند النظر إلى التعريفات أعلاه ترى أن هناك من يراها (أنها أداة أو وسيلة تربوية تستجيب لحاجات الطفل المختلفة ويعبر من خلالها عن انفعالاته وتفكيره)(بوتونيه ، 1957) (طحان ، 1959) (صوري ، 1976) (الألفي ، 1979) (عبد الهادي وآخرون ، 2002) .

بينما هناك من يراها انها (الإنتاج التشكيلي رسومٌ ملونة أو غير ملونة التي ينتجها الأطفال بمراحلهم المختلفة) (البسيوني ، 1958) (جودي ، 1997) (حسن ، 1999) .

ومن التعريفات السابقة قامت الباحثة بصياغة تعريف (اجرائياً) لرسوم الأطفال :

{ هي تلك الآثار التي يتركها الأطفال من تلامذة الصف الخامس الابتدائي (بنين وبنات) من عينة البحث الحالي بشكل منفرد على ورق أبيض بقياس (27، 38) سم ، يقوم الطفل بالتعبيرالفني عن موضوع السفرة العائليةباستخدام الألوان التالية على التوالي (الأقلام الخشبية الملونة ، وألوان الفلوماستر (الماجك) ، الألوان الشمعية (الباستيل) ، الألوان المائية) }.

4- المرحلة الابتدائية Primary Stage :

هي أول المراحل الدراسية في العراق يلتحق فيها الطفل في عمر (6) سنوات ويتدرج خلالها من الصف الأول إلى الصف السادس والتعليم فيها يكون إلزامياً في العراق .(وزارة التربية ، نظام المدارس الابتدائية ، 1968).

ملخص الرسالة :

يهتم علماء النفس والتربويون بمرحلة الطفولة وأثرها في تكوين شخصيةالفرد وبنائها كونها تمثل مرحلة أساسية في حياة الفرد، لذلك فإن البحث الحالي تناول جزءاً من هذه المرحلة وهي (مرحلة الطفولة المتأخرة) والتي يسعى فيها الطفل إلى التعبير عن نشاطه وانفعالاته .

ويعد الرسم أحد وسائل تعبير الأطفال عن ميولهم ومشاعرهم وأحاسيسهم ، ويساعد على تنمية وعيهم والتنفيس عن بعض انفعالاتهم وتأكيد ذواتهم ، وتعزيز قدراتهم ، كما يعد لغة للتفاهم قد يستعين بها الأطفال لإظهار مشاعرهم على الورق .

وتعتبرالألوان عندالطفل مكملاً لتخطيطه ويخدم حاجاته وأغراضه في الرسم،ويؤدي وظيفةجماليةمساعدةلتخطيطاته يشعرفيها بالمتعة واللذة الحسية بالتعرف على الألوان والتعامل معها .

إن دراسةالعلاقة بين نوع الألوان والتعبيرالفني بالرسم يعد أمراً ضرورياً للمهتمين بالجانب التربوي ولمدرس التربيةالفنيةخصوصاً ليسهم بشكل فعال في أداء رسالته،لذلك يعد هذا البحث استجابةللأهداف العامةالتربيةالفنية،فضلاً عن عدم أجراء مثل هذه الدراسة في العراق .

ولغرض تحقيق طموحات الباحثة وضعت للدراسة ثلاث أهداف هي :

1- أثر كل من الاقلام الخشبية الملونه وألوان الفلوماستر (الماجك) والألوان الشمعية (الباستيل) والألوان المائية في التعبير الفني .

2- الاختلافات في الأثر (أن وجد) تبعاً لمتغير الجنس .

3- الاختلافات في الأثر (أن وجد) تبعاً للمستوى الاجتماعي والاقتصادي

ولغرض التحقق من أهداف البحث صيغت الفرضيات الآتية :

لا توجد فروق ذات دلالة معنوية في المستوى (0.05) رسوم تلامذة الصف الخامس الابتدائي :-

1- الذين ينفذونها بألوان الفلوماستر (الماجك) وتلك التي ينفذونها بالاقلام الخشبية الملونه .

2- الذين ينفذونها بألوان الباستيل (الشمعية) وتلك التي ينفذونها بالاقلام الخشبية الملونه .

3- الذين ينفذونها بالألوان المائية وتلك التي ينفذونها بالاقلام الخشبية الملونه .

4- الذين ينفذونها بالألوان الثلاث { ألوان الفلوماستر (الماجك) وألوان الباستيل (الشمعية) والألوان المائية}.

5- من الذكور والإناث في المجموعات الأربعة كل على انفراد.

6- وفق المستوى الاجتماعي والاقتصادي من المجموعات الأربعة كل على انفراد .

تألف مجتمع البحث من تلامذة الصف الخامس الابتدائي في مركز مدينة بعقوبة – محافظة ديالى وللعام الدراسي (2005–2006) وقد بلغ عددهم (4951) تلميذ وتلميذة موزعين في (80) مدرسة ابتدائية مختلطة وغير مختلطة وتم اختيار عينة منهم بلغت (120) تلميذاً وتلميذةً موزعين في (3) مدارس ابتدائية بواقع (40) تلميذاً وتلميذةً في كل مدرسة بعمر (10–11) سنة .

قامت الباحثة ببناء أداة لتحليل رسوم عينة البحث تكونت من (14) مجالاً رئيسياً يتفرع منها (46) مجالاً ثانوياً ، اشتملت على (54) مجالاً فرعياً تم التحقق من صدقها بعرضها على مجموعة من الخبراء والمختصين في التربية الفنية والفن وعلم النفس في حين تم التحقق من الثبات بالاستعانة بمحللين خارجيين .

وبلغ مجموع الرسوم التي تم تحليلها (480) رسماً لموضوع واحد هو (السفرة العائلية) تم رسمها من قبل (120) تلميذاً وتلميذةً بواقع (4) رسوم لكل تلميذ بالألوان الأربعة موضوع الدراسة الحالية .

ولأجل التوصل إلى نتائج البحث استخدمت الوسائل الإحصائية الآتية :

معادلة (كوبر **Cooper**) ، معادلة (هولستي **Holisti**) ومعادلة (لايت **Light**) في حين تم استخراج قيمة (مربع كاي سكوير **chi-squara**) باستخدام (الحقيبة الاحصائية **spss**)وبالحاسب الالي ، وقدتوصلت الباحثة على النتائج التالية :

وجود فروق ذات دلالة معنوية في بعض الفقرات عند المستوى (0.05) :

1- ان لاستخدام كل من الوان الفلوماستر (الماجك) والاقلام الخشبيةالملونةاثراً في التعبير الفني لدى تلامذةالصف الخامس الابتدائي وقد تجلى ذلك في وجود الاختلافات في كل من خاصية الألوان (القيمة اللونية، شدة اللون، يظهرتدرجات اللون) ،الأشكال(حركة الأشكال) ،التظليل بالألوان والشفافيةلصالح الاقلام الخشبية الملونة.

2- ان لاستخدام كل من الوان الباستيل (الشمعية) والاقلام الخشبيةالملونةاثراً في التعبير الفني لدى تلامذةالصف الخامس الابتدائي وقد تبين وجود الاختلافات في كل من خاصيةالألوان(يظهرتدرجات اللون)،التفاصيلوالشفافيةلصالح الاقلام الخشبية الملونة. .

3- ان لاستخدام كل من الالوان المائيةوالاقلام الخشبيةالملونةاثراًفي التعبيرالفني لدىتلامذةالصف الخامس الابتدائي وقداتضح ذلك في وجودالاختلافات في كل من خاصية وحدات التكوين، الخط (نوعه، طبيعته، تنفيذه)، الألوان(شدة اللون، يستخدم الألوان، يظهرتدرجات اللون)، المنظور(عدد خط الأرض، نوع خط الأرض)، الأشكال(يرسم الأشكال، حركةالأشكال)، التفاصيل، التظليل بالألوان لصالح الاقلام الخشبية الملونة. والشفافيةلصالح الالوان المائية .

وقد أوردت الباحثة في ضوء النتائج التوصيات التالية :

1- التأكيد على التخلص من الجمود الأكاديمي لدى معلم التربية الفنية من حيث اقتصاره على نوع واحد من الألوان طيلة السنة الدراسة ولعدة مراحل دراسية .

2- العمل على توفير الألوان المختلفة التي تتناسب مع مراحل النمو المختلفة الناتجة عن البحث والتجريب المبني على قناعات المعلمين العلمية والميدانية .

وأخيراً تقترح الباحثة إجراء الدراسات التالية :

1- إجراء دراسة حول الالوان المفضلة التي يستخدمها تلامذة المرحلة الابتدائية في التعبير الفني وعلاقتها بالجوانب النفسية.

2- إجراء دراسة مماثلة على مرحلة رياض الأطفال والمتوسطة والإعدادية .